

« رفضت عرضاً بانسحاب كامل من سيناء للالتزامي بسوريا وفلسطين »

حديث صريح يوجهه السادات الى الامة العربية يؤكد فيه دور مصر ومبادئ مصر وخلق مصر الاتفاق الاول هو رفض الاشتباك بين القوات المتحاربة والاتفاق الثاني يعنى قبول اسرائيل الصريح للانسحاب

تحريض سافر من الاتحاد السوفيتى لشق وحدة الصف العربى

حديث عتاب لرفاق السلاح فى سوريا

فى خطابه أمس أمام أعضاء اللجنة المركزية ومجلس الشعب ، حذر الرئيس السادات الامة العربية من المحاولات التى تبذل الآن لشق وحدتها ونسف جبهتها من الداخل ، لان ذلك هو عين ماتريده اسرائيل .



وبوضوح كامل ، قال الرئيس السادات : ان هناك تحريضا سائرا يقوم به الاتحاد السوفيتي الان في محاولة لشق وحدة الصلح في الامة العربية ، ومصر في النهاية لن تخاف المظاهرات ولا التسعرات ولا المزايدات القسامة على غير أساس ، لانها تعمل بهدي من مبادئها وخلقتها واحساسها بمسئولياتها العربية .

وتهديدا لذلك ، قال الرئيس السادات : لو ان مصر كانت تسعى الى سلام منفرد ه هذا التعبير المستورد من الخارج ه لكنت قد حصلت على شيء اكبر بكثير مما حصلت عليه في اتفاق فصل القوات الاخير .

وكتفى الرئيس السادات عن عرضين رفضتهما مصر ، وفاء منها بالتزامها العربي ومسئولياتها التاريخية ازاء تحرير الارض العربية وهقوق شعب فلسطين :

■ العرض الاول : بالانسحاب من كل سيناء مقابل معاهدة صلح مع اسرائيل .

■ العرض الثاني : انسحاب القوات الاسرائيلية الى خط شرقي المريش - رأس محمد وذلك يعطى مصر ثلثي مساحة سيناء مقابل انتهاء الحرب .

ولكن مصر رفضت العرضين - لا خوفا من احد - وانما ايمانا بدورها العربي .

وفي حديث عناب الى رفاق السلاح في سوريا ، قال الرئيس السادات : لقد كان ضروريا احداث فصل ثان للقوات على



الجبهة السورية ، وحقوق الشعب الفلسطيني
مانته خلال المباحثات الأخيرة التي دارت مع كيسنجر
وكانت تغطي المشاغل حتى الساعات الأخيرة في
يوم توقيع الإنفاق ، وكانت موضع التركيز في
حديثي مع الرئيس الأمريكي فورد ، ولكن رفاقنا في
السلاح هناك أنكروا أن يصدقوا الآخرين الذين
يحملون اليهم اخبارا ملفقة عن الموقف المصري .

وقال الرئيس السادات معاتبا : وعندما
ارسلت نائب رئيس الجمهورية الى الرئيس الاسد
حتى يشرح له كل الحقائق ، لم يقابله الرئيس
السوري ، ولكنه قابل الوزير الأمريكي كيسنجر .

ونسأل الرئيس عن معنى هذه المظاهرات التي
خرجت في دمشق أمس ، والغارات والبيانات
التي صدرت هنا وهناك ، مؤكدا في النهاية ان
مصر سوف تضبط اعصابها في هذه اللحظات
الحاسمة ، لانها لا تريد ان تدخل اية معارك جانبية
ولانها في النهاية حريصة على الصف العربي
ووحده .

وفي تحديده لموقف مصر بعد انفاق فصل القوات
الثاني على جبهة سيناء ، أكد الرئيس السادات
على هذه الحقائق :

■ **أولا :** ان مصر ترى ان تجنب نشوب حرب
جديدة في المنطقة ما زال مرهونا من وجهة نظرها
بانسحاب آخر من جبهة الجولان والحفاظ على حقوق
الشعب الفلسطيني .

■ **ثانيا :** انه اذا كان الإنفاق الاول يعني فض
الاشتباك بين القوات المتحاربة ، فان الإنفاق الثاني
يعني بوضوح كابل قبول اسرائيل الصريح للانسحاب
من الارض العربية



■ ثالثا : أن مصر حريصة على أن تبقى جذوة القضية مشتعلة حتى تحقيق الإنسحاب الكامل ، وحتى تكون للفلسطينيين دولتهم التي تعبر عن آمالهم وأنه لعودة الى سياسة الجمود واللا حرب واللا سلم ، ولأقبول بتجميد القضية بالوفاق أو بالمشقاق الدولي .

■ رابعا : أن مصر لا تريد سلاما بأى ثمن ، ولكنها تريد سلاما عادلا للجميع ، ومن هنا فهي ما زالت على حرصها من ضرورة دعم القوة العسكرية العربية ، والبدء فورا فى التصنيع العربى للسلاح .

■ خامسا : أن هؤلاء الذين مازال يؤثر فى وجدانهم تصريحات الاسرائيليين، هم فى النهاية أسرى الواقع الذى ساد المنطقة لأكثر من ربع قرن ، عندما كانت كلمة اسرائيل هى القانون وارايتها هى العليا ، وأن على هؤلاء أن يدركوا أن موقف المفاوض العربى قد اختلف جذريا بعد حرب أكتوبر المجيدة .

مبادئ للعقل العربى

وفى ذات الخطاب - أوضح الرئيس السادات فى البداية ، المبادئ التى ينبغى أن تسود العقل العربى ، وتحكم رؤاه خلال المرحلة القادمة محددا ذلك فى ٥ نقاط أساسية :

① أنه يكفى هذا الجيل أن يوقف عجلة التراجع التى استمرت ٢٥ عاما وأن علينا أن نكون على ثقة بالأجيال القادمة .



٢ أن نخرج بأفكارنا من دائرة الزايدات التي تقيد حركتنا خصوصا عندما لا يكون هناك من سند لهذه الزايدات سوى قوة الحناجر .

٣ أن نكون واضحين في استقامة مع الراى العام العربى حتى لا يضل بالشعارات البراقة ، ولكنها فى البداية والنهاية شعارات كاذبة .

٤ الواقعية فى فهم العلاقات الدولية ذلك أن العالم كله بغير استثناء ، يرفض المساس بدولة اسرائيل .

٥ أن العصر لم يعد عصر المرافعات الرنانة ، ولا المذكرات القانونية ، ولا الرفض المقترن بالخضوع للأمر الواقع — فلقد انفقنا كثيرا فى ذلك ومع هذا لم تتحرك اسرائيل سنينمرا واحد ، على العكس زاد توسعها وزادت شراة اطماعها ..

قراران فى نهاية الجلسة

وفى نهاية الجلسة اصدر الاجتماع المشترك للجنة المركزية ومجلس الشعب قرارا بالموافقة على الإنفاق الثانى لفصل القوات بإعتبارها خطوة نحو تسوية شاملة وعادلة لمشكلة الشرق الاوسط ودون ان تكون اتفاقا لسلام دائم او انتهاء لحالة الحرب مع اسرائيل .

كذلك اصدر الاجتماع قرارا ثانيسا بتحذير جبهات الرفض العربية من الآثار السلبية لمواقفها الراهنة على القضية القومية ، والتي تهدف الى ضرب الصف العربى .



■ ■ ■ حسن مصطفى الرئيس في اللجنة المركزية ■ ■ ■

خرجنا من حرب أكتوبر و ٩٠% من قواتنا المسلحة سليمة

الفصل بين القوات في سيناء غير منفصل عن هدف الأساسى وهو تحقيق فصل قوات في سوريا .. وحل مشكلة فلسطين

ان احذتكم بحدث نفسى الذى اعدته لهذه المناسبة ثم بعد ذلك لا بد لى من ان اهود الى بعض الخلفيات حتى لا نضل رجل الشارع العربى لا بالمزادات ولا بالشعارات .

اتفاقية السلام المنفرد

تعبير مستورد من الخارج

ايها الاخوة والاخوات اعضاء المؤتمر المشترك ، لقد اردت من اجتماعنا هذا ان اشرككم تعارفى فى نظم كل موقف من المواقف الهامة التى نمر بها وان اتحدث ايضا من خلالكم الى شعبنا والى الامة العربية كلها هدينا لا تنقصه الصراحة الكاملة ..

لقد توصلنا بمد جهد جهيد الى تحقيق اتفاق ثان للفصل بين القوات على الجبهة المصرية فى سيناء ، واقول : بعد « جهد جهيد » لان هذا الفصل الثانى قد استغرق التوصل اليه شهورا من المناقشات الحثيثة والمناورات المستمرة ومحاولات النهرب والمناجيل ، وراهن كثيرين على ان هذا الفصل الثانى لن يتم ، وانه اذا تم سيكون مقابل ثمن اساسى هو اتفاقية سلام منفرد ، وهو ما عبرت عنه بانه تعبير مستورد من خارج المنطقة العربية ، واصر ايضا انه تعبير مستورد من خارج المنطقة العربية .

اقول او انه اذا تم سيكون مقابل ثمن اساسى هو اتفاقية سلام منفرد او فى القليل قبولنا باعلان انتهاء حالة الحرب .

بسم الله .. ايها الاخوة والاخوات اعضاء المؤتمر المشترك يسعدنى فى اول لقاء التقي فيه باعضاء اللجنة المركزية بمد انخابهم ان اهنهم على ثقة الامة فيهم وكأنما كتتم على موعد مع القدر فيشاء الله سبحانه وتعالى ان يكون اول انتمداد رسمى للجنة المركزية بعد اعادة انتخابها من المؤتمر القومى العام بالاشتراف مع مجلس الشعب الذى انجز فى دورات اربع انجازا رائعا وتبقى له دورة ارجو ان يضع فيها كل الاسس واللبنات التى نريدها لاجتماعنا الجديد ان شاء الله .

اهنى الاخوة والاخوات اعضاء اللجنة المركزية بانخابهم وكما قلت فكاتبهم كانوا على موعد مع القدر لان اول اجتماع رسمى للجنة ياتى ونحن نجتاز مرحلة اعتبرها بحق كما قلت وسمعتونى .. اعتبرها نقطة تحول فى الصراع الذى يدور فى منطقتنا منذ ٢٧ عاما على الارض ومنذ ثلاثة ارباع القرن بالنديروبولنايمر

لن نضلل العرب

بالمزادات ولا الشعارات

ولقد اعددت خطابا لكى اتقيه عليكم فى هذه المناسبة اصارحكم واصارحشعبنا وامنا العربية كما تعودت ان اصارحكم جميعا ، ولكن ساضى ان اتخذ قرارات وان نعلن موافق حتى لم يبنظروا ان اتلى خطابى وانما اتخذت قرارات وصدرت تصريحات وقامت مظاهرات من قبل ان التى بحديثى عن هذا الاتفاق الاخير الذى تم من اجل لك اجد لزاما على



موقف المفاوض العربي اختلف بعد أكتوبر

كان تعنت اسرائيل بالغا والتصريحات الصادرة من تل ابيب تؤكد انه لا خطوة الى الوراء دون هذا الثمن وللأسف ورغم ما حذرت وبرغم حتى ما قلته لآخرى الملوك والرؤساء العرب في الرباط في هذا الشأن من ان لا نأخذ تصريحات اسرائيل لكي نتعامل او ننسأل بينما عنها او ان نضعها محل اتهام لبعض لاقول للأسف سار بعض العرب وراء هذه التصريحات الإسرائيلية على انها حقيقة رغم اننا نفيها مرارا ذلك البعض مازلوا اثر الواقع الذي ساد المنطقة ربع قرن قبل حرب أكتوبر حين كانت كلمة اسرائيل هي القانون وارضها هي العليا وكنت خلال هذا كله اكرر اني متفائل وكان الصراع السياسي يدور حول كل كلمة وكل حرف من حروف هذا الاتفاق ولكن كان مصدر تفاؤلي ما شرحته مرارا وما زالت بعض العقول لا تدركه من ان حرب أكتوبر الجيدة قد غيرت الموقف تماما وان موقف المفاوض العربي قد اختلف جذريا بعد هذه الحرب كان موقف المفاوض العربي طوال ربع قرن هنا في المنطقة او هناك في الامم المتحدة والمحافل الدولية كان موقفه دائما قائما على مجرد الرجاء والاستجداء نارة والخبرات القانونية والمرامعات والحصول على قرارات ورقية لا قيمة لها في التنفيذ .

اما بعد حرب أكتوبر الجيدة فان موقف المفاوض العربي صار موقف الدنلند ، وصارت سياستنا تستهدف التوصل الى وثائق مشفوعة بالتنفيذ غير الوثائق الورقية التي تراكمت بالمئات خلال ربع قرن

الاتفاق قبول صريح من اسرائيل بالانسحاب

من هنا كان تفاؤلي المستمر دون استهانة طبعيا بالصعوبات الضخمة التي نواجهها ، ثم ان هذا الاتفاق الثاني للفصل بين القوات يختلف في مفزاه اختلافا جذريا عن الاتفاقية الاولى للفصل بين القوات على الجبهتين المصرية والسورية .

كان الاتفاق الاول فك اشتباك بين قوات متحاربة رغم انه اعطانا ما اردناه كهدف عسكري من حرب أكتوبر وهو استعادة قناة السويس وتحطيم خط بارليف وابداء موضع قدم راسخة لنا في سيناء .

اما هذا الاتفاق الثاني فهو قبول صريح من اسرائيل بالانسحاب وكرر كلمة « انسحاب » نك الكلمة التي كانت اسرائيل تباي مجرد ذكرها بحجة انها ستفرج مبداء وتكون سابقة لانسحابات اخرى تالية .

وكان الانسحاب هذه المرة ايضا من مواقع استراتيجية هي منطقة الممرات ومطمة ابار بترول ابورديس .

ولعلكم تذكرون اننا بعد حرب أكتوبر قلنا ان الحرب كانت انجازا رائعا للامة العربية كلها فمن القاحية العسكرية حققت ما فكرته لكم منذ قليل ومن القاحية السياسية والاقتصادية فانها جمعت الموقف العربي كما لم يحدث من قبل .

وحركت سلاح البترول الذي لم يستخدم قط وزادت الثروة العربية بالصورة التي تعرفونها ومن القاحية الدولية تغيرت نظرة العالم الينا كليا بل تغيرت موازين كبيرة للقوى العالميه ، واصبحت الامة



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

هذه الزايدات لن تشغلنا عن سلوك الطريق الذي قررناه ونجنا فيه وهي زيايدات لم تعد تطلق من الراى العام العربى الا السخرية .

الموقف العربى يتراجع منذ ٧٥ سنة !

ايها الاخوة والاخوات اعضاء المؤتمر المشترك .. ويا ابناء الامة العربية كلها من المحيط الى الخليج .. كلنا نعلم تاريخ قضية فلسطين وقضية الوجود الاسرائيلى فى المنطقة ولكن نعلم انه منذ بدء الحركة الصهيونية قبل ثلاثة ارباع القرن والموقف العربى فى تراجع مستمر بعد هزيمة ٦٧ بالذات بدأ لاسرائيل وللعالم ان حلمهاى امبراطورية اسرائيلية قد تحقق اخيرا .. واخذت اسرائيل تغذى هذا الواقع الجديد كل يوم فى الدعايات السياسية والحرب النفسية وضرب الفلسطينيين فى المخيمات والاغارة على مصر فى العمق ولم يتحول الموقف ولم يقف التراجع العربى ويبدأ التراجع الاسرائيلى الا منذ حرب اكتوبر ٧٣ التى خاضتها قوات مصر وسوريا ببسالة وكفاءة لا مزيد عليها .

السلبية والمزايدة الكلامية

ولست فى حاجة الى ان اشرح لكم كثيرا ملامح الموقف العربى طوال تلك الفترة السابقة على سنة ٧٣ التى ادت الى ما صرنا عليه . ولكن يكفى ان اقول: ان ابرز ملامح السلوك العربى طوال هذا الزمن كانت السلبية والمزايدة الكلامية والرفض المقترب بالرضوخ للامر الواقع .. هزم العرب سنة ٨٠ ورفضوا مشروع التقسيم وسكنوا وكان مجرد تسجيل الرفض هو اقصى درجات الجهاد

العربية هى القوة السادسة فى عالم اليوم ، هذا الى جانب كسر نظرية الامن الاسرائيلى وفتح اوسع الابواب امام قضيه شعب فلسطين وخفاحه واقتناع العالم لأول مرة بامريرين هامين . اولهما: ان اسرائيل ليست الحارس على مصالح العالم فى البلاد العربية ولكن الحارس هى الامة العربية ذاتها .

وثانيهما : انه لا استقرار ولاسلام فى المنطقة ولاضمان ولا امان لمصالح العالم لدينا الا برد حقوق شعب فلسطين المسلوبة اليه .

قائوا من قبيل ..

اسرائيل لن تنسحب !

كان هذا هو نقيضنا لحرب اكتوبر وقد ايدتنا فيه الامة العربية شعوبا وحكومات ، ولكن قلة من الذين فى نفوسهم مرضى أو الذين يملأ عقولهم تاريخ ربيع قرن من العقد راحوا يشككون فى هذه الحرب ويتحول كل واحد منهم الى جنرال يفتى فيما لا يفهم وقالوا بالذات انه طالما ان اسرائيل لم تنسحب من منطقة الممرات فان قناة السويس مازالت رهينة فى ايديهم وان النصر لا يقية له وراهنوا يؤكدون ان اسرائيل لن تنسحب شيئا واحدا بعد ذلك .

ولكن ما الذى حدث ! لقد فتحنا قناة السويس وامننا الملاحة فيها ، واليوم ها هى اسرائيل تنسحب الى ما وراء الممرات وها هى الاتفاقية ليس فيها صلح ولا انتهاء لحالة الحرب ، اما الاتوال والمقالات التى قيلت ضدنا فانها اليوم تملأ سلال المهملات .. ونحن نعرف انهم بعد هذا الموقف الجديد لا يجدون ما يشككون فيه سيقولون ان اسرائيل قد انسحبت حقا من الممرات ولكنها لم تنسحب الى تل ابيب ، ولكن



مصحوبة بالقوة ولا بالقدرة على تطبيق
هش ما شرع .

□ ثالثها : الاستقامة والصرامة مع
الراى العام العربى وعدم تغذيتة بوعود
التخدير . وقد سمعنا قادة تحدثوا عن
القضاء على اسرائيل فى ثلاث ساعات
ولم نسمع لماذا لم يفعلوا .

□ رابعا : الواقعية فى فهم عناصر
قوة الخصم وعناصر ضعفه . وفى فهم
العلاقات الدولية التى تؤثر فى الموقف .
وقد طاف الاخوة الفلسطينيين كما طفنا
فى العالم وعرفوا كما عرفنا ان العالم
قد تتراوح مواقفه ولكنه بغير استثناء
يقف عند حد عدم المساس بكيان اسرائيل
كدولة لا يختلف فى هذا القوتان الاعظم
عن باقى كل دول العالم .

□ خامسا : عدم جدوى الاخذ
باسلوب المكدرات القانونية والمرافعات
الرزنة التى اسفرت عن مئات القرارات
الدولية ولكنها لم تسفر ابدا عن تحريك
اسرائيل سنتيمتر واحد عن الارض .

حاربنا وانتصرنا

وكما قلت فى المؤتمر القومى للاتحاد
الاشتراكى العربى اذا كانت المصلحة
العربية العليا تقتضى ان نسالم فسنسالم
واذا كانت تلك المصلحة العليا تقتضى ان
نساوض فسنسافوض واذا كانت تلك
المصلحة العليا تقتضى ان نحارب فسنحارب
وقد حاربنا ومفاوضنا وانتصرنا . حاربنا
سنة ١٩٧٣ وهزمتنا اسرائيل وواجبنا
امريكا ذاتها فى ساحة القتال اكثر من
١٠ ايام . نعم واجبنا امريكا ذاتها
حين خفت لانقاذ اسرائيل ومدارت ترسل
الاسلحة والفتيين راسا الى سيناء وخذ
خط القتال مباشرة . وبالرغم من ذلك
قد ثبتنا اقدامنا شرق قناة السويس ونوقف
القتال ونحن نحتل خط بارليف كله ونوقف
القتال وقد تحقق هدف آخر هام جدا من
الاهداف التى كانت فى حسابنا انشاء

لم خرقت اسرائيل الهدنة واخذت اكثر
مما اعطاها مشروع التقسيم بكثير وسجل
العرب رفضهم وسكوتهم .. هكذا كان
الامر داتها وقد ظن اصحاب الرفض
التابع العاجز انهم سيدخلون التاريخ
كوطنيين ولكننا بعد ربع قرن نرى كيف
ان هذا كان جريمة لا تغفر وما بعد ٦٧
يختلف عما سببه فى ظهور المقاومة
الفلسطينية وفى ابقاء الجبهة المصرية
ساخنة حتى كان الحدث الاكبر فى حرب
اكتوبر ١٩٧٣ .. ومنذ توليت الرئاسة
كانت تحكم تصرفاتى عدة اشياء مستمدة
من عبرة الماضى وتجاربه .

٥ عوامل تحكم التصرفات

□ اولها : لقد قلت مرارا ان كل جليل
يجد امامه المسؤولية التى عليه ان
يؤبى بها وان هناك من القضايا المصرية
ملا يمكن ان يبت فيها ويحلها جيل واحد
ولاتك ان قضية الشرق الاوسط من
هذا النوع .. فمئذ بدء قدوم الحركة
الصهيونية مضى مايزيد على سبعة اجيال .
مر زمن طويل .. زادت المشكلة فيه
تشابكا وتعقيدا وتراكمت وجوه الخطا
والقصور وحين يتصدى جيلنا اليوم
بلواجهة هذه التركة لا يمكن ان يحسبها
فى يوم واحد او سنة واحدة ولكن على
جيلنا ان يبذل اقصى جهده ويكفيه ان
ينجح فى تحويل الموج من التراجع
المستمر الى التقدم . وعليه ان يبقى الباب
مفتوحا امام الاجيال المقبلة ويسلمها
الراية مرفوعة كريمة .

ويجب ان تكون لدينا الثقة فى ان
الاجيال القادمة سستكون بدورها كفيلة
بحمل الامانة طالما اننا لانقصر فى واجبنا

نحوها واننا لانعترف بها عن الطريق .
□ ثانيها : تانى هذه العوامل :
الخروج من دائرة الزايدات التى لاتبث
ان نقيد اصحابها تنعوق حركاتهم وتعزلهم
عن العالم خصوصا وهى مزايدات غير



مركز الأهرام للتخطيط وتكنولوجيا المعلومات

بدور أمريكا وأقول ان معظم الأوراقى
يدها يحاول البعض تفسيره ان هذا
تقرب او ارتباط فى احضان أمريكا ..
كلا .. انه تأكيد حقيقة . انه ضغط على
أمريكا ووضعها اسم مسلوكياتها وقد
نجحنا فى ذلك الى حد بعيد وراينا أمريكا
تبدل كل هذا الجهد منذ وقف القتال
بأسطة الرئيس نيكسون والدكتور كيسنجر
لم بواسطة رئيس فورد والدكتور كيسنجر
واننى لاحب فى هذه المناسبة ان اشكر
بوجه خاص الرئيس الأمريكى فورد فرغم
ظروفه الداخلية الصعبة التى يواجهها فى
الداخل إلا انه وقف فى رجولة مع
كلماته وتمهيداته وكان لتدخله واهتمامه
الشخصى اثر كبير فى انجاز هذه الخطوة
الكبيرة ..

عشوائية التحرك العربى

ايها الاخوة والاخوات اعضاء المؤتمر
المشترك .. ان المراقب للنفردات
السياسية العربية خلال الربع قرن الماضى
سيلحظ ان هذه السياسة كثيرا ماكانت
تتحرك فى عشوائية او كرد فعل ولكننا
حين خططنا لعرب أكتوبر خططنا للعرب
والسياسة معا . لذلك فانكم نذكرون
اننى وقوانا فى قمة انتصارها والقتال
مازال دائرا طلبت امامكم مؤتمر فى جنيف
يضم كل الاطراف ويضع الحل الشامل
بحضور كل الاطراف .. منذ ذلك الوقت
والوصول الى مؤتمر جنيف كان ومازال
هدفا الاستراتيجى .

بشرط ان نصل اليه جميعا وفى المقدمة
يمثلو شعب فلسطين على اننا نتحرك
بالسياسة المرسومة ولكنها مرنة فى نفس
الوقت ، فلا وجدنا الخلاصات العربية
هتية فى الذهاب الى جنيف بذلتنا جهدا
لتسوية هذه الخلاصات وصار تمثيل
الفلسطينيين لتفهم بواسطة المنظمة
ايضا محل اعتراض احد من المعسكر
العربى ، واذا وجدنا ان تحقيق خطوات

التخطيط للمعركة وهو اننا خرجنا من
المعركة و٩٠٪ من قوانا المسلحة سلمية
تماما لن يتوقف القتال كما حدث فى
السابق مرات فقدنا جيشنا او سلاحا
بل ظل جيشنا سليما بتشكيلاته واسلحته
وعلى اتم القدرة لان يخوض القتال مرات
ومرات لماذا ؟ لان القتال ليس هدف لذاته
بل حرب فنشأ لتحقيق هدف سياسى .
وحين يجيب دور السياسة والتفاوض
يختل الامر جدا بين ما اذا كنا قد
فقدنا قوانا وما اذا كانت قوانا المسلحة
موجودة قوية وقد ازدادت كفاءة وخبرة
اذ سقطنا نيران المعركة وهذا ماحدث .

دور أمريكا وقت الحرب

وكما اسرعت أمريكا بجسرها الجوى
ساعة القتال لانقاذ اسرائيل ارسلت
ايضا بوزير خارجيتها ليتصل بنا لى
نبدأ البحث للوصول الى تسوية . فما
الذى تغير ؟ لقد كانت أمريكا تكفى قبل
ذلك بمساعدة اسرائيل وتضع القضية
كلها فى ثلاجة وكل وزراء خارجية الدول
العربية بلا استثناء كانوا فى نيويورك
وواشنطن اكثر من مرة ونحدثوا الى كل
مسئول فى أمريكا لمحاولة لتت النظرالى
خطورة استمرار الاحتلال الاسرائيلى ..
وكلمهم يعرفون انهم لم يجدوا لنا واحدة
صاغية .. فما الذى تغير لىانى وزير
الخارجية الأمريكى الى العالم العربى ؟
الذى تغير هو ان أمريكا اكتشفت ان
حساباتها خاطئة وان ماكانت تتوقع من
هزيمة للعرب خلال ساعات او ايام لم
تحدث تغير . انهزات عالميا عربيا جديدا
تماما لذلك كان لابد لها ان تسرع بالاتصال
بنا وقد رحبنا بذلك وشجعنا لاننا نعرف
وكلمهم تعرفون ان أمريكا طرف اصيل
فى قضية النزاع العربى الاسرائيلى وكان
بهنا بالتالى ان ينتهى اتصالها من
مسئوليتها وان تتحمل هذه المسئولية
امامنا وامام العالم وقد كنت حين انوه

لم نلتزم بأى شرط سياسي

لها الاخوة والاخوات اعضاء المؤتمر المشترك .. اتنى بعد كل هذا القول لكم بنصي الصراحة والاستقامة ان هذه الاتفاقية لفصل القوات لم تحقق ما كنت اريده ، ولكن قيمتها فوق ما فكرت سابقا انها خطوة اخرى على الطريق ، وانها خطوة لاحتمال الجهد ، وانها كما راينم لم تقترن بأى شرط سياسي الا حين تقترن بحلول المشائل في المنطقة ، والسؤال الكئى يطرحه المخلص هو : هل وضعنا السياسي لفضله ام اقوى بعد هذه الاتفاقية وهل وضعنا العسكري اضعف ام اقوى بعد هذا الفصل الثاني ؟

● وهي اسئلة اجاباتها قاطعة واضحة للعيان .. سوف نجد من يهاجم ومن يشكك ، وسوف نجد من يفكر بخاله لا بعقله ، ومن يكافح بجنونه لا بعمله .. ولكننى لا اخاطب هؤلاء .. اولئك الذين خذرونا قبل الحرب من الهزيمة .. وبعد سقوط خط بارليف قالوا : الممرات ، وبعد الممرات لا يجدون شيئا آخر ..

حسنا : ان لهم الكلام ولنا الفصل والحركة ، انما انا اخاطب الضمير العربى العام .. لا اخاطب الذين يزايدون غير شاعرين بالمسئولية نحو الاراضى المحتلة والشعب الرازح تحت الاحتلال والفلسطينى الذى يسكن الخيبة والمستقبل العربى المعطل عن الانطلاق ، وسوف نستشعر مسئولنا ازاء ذلك كله ، ولذلك نحن نركب المخاطر ونحرك ، ونسفل الدنيا واطراف القضية بالذات واستمرار ودون انقطاع .

تراهن على المستقبل

وانا واثق ان الضمير العربى العام وقد رأى تحركنا ونواب سياستنا هو معنا . ان مصر لا تبين بانها ضحت

من الانسحاب على جبهات المواجهة للعربية يمثل اختيارا للنوايا ويهيء الجو للاعب الى جنيف عملنا على تحييق هذه الخطوات وما زلنا نعمل له .

الاتفاقية لا تنفصل عن مسأثر الارض العربية

واقول لكم لقد كانت قضية الشعب الكذب بنى وضرة تحقيق فصل قوات كامل على الجبهة السورية كانت هانان الضمينان مائتين في كل خطوة او جلسه او مناقشة دارت طوال الفترة الماضية لتحقيق الانسحاب الاسرائيلى الثانى من سيناء ولم يكن بحثنا الخاص فى سيناء منفصلا ابدا لحظة واحدة عن اهتمامنا بمسأثر الاراضى العربية المحتلة حتى فى للساعات الاخيرة وفى يوم توقيع الاتفاق وعندما اتصل الرئيس فورد تليفونيا بى فكرت له مرة اخرى ان تجنب خطر الحرب فى هذه المرحلة لا يتم الا بامرين : الاول : تحقيق فصل قوات على الجبهة السورية والثانى : هو دخول امريكا فى حوار مع الجهتين الشرعيين لتسحب فلسطينيين والمنتمين فى منظمة التحرير . ان هذا هو هدفا التالى وسنصل اليه باذن الله ، لو كان كل ما نريده هو سيناء لحصلنا منى اكثر جدا مما حصلنا عليه الى هذه اللحظة .. واستراتيجيتنا منذ أكتوبر ٧٢ فى جانبها السياسى الاحتفاظ بقوة الاندفاع فى حل كل جوانب القضية وعدم ترك قوة الدفع تضعفى او تنوقف لحظة واحدة فلا فؤدة الى سياسة الجمود ولا عودة الى سياسة اللحرب والانسام ولا قبول فى ان نتجبد قضيتنا بسبب فساقى دولى او وفاق دولى .. انما عمل مستمر لكى تبقى الجنوة متسلسلة دالها حتى ينشق الانسحاب من كل ارض عربية حتى تكون للشعب الفلسطينى مولى تعبر عن ارادته وعن حقه فى تقرير مصيره .



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

مأساة لانسي اسميها مأساة فعلا فهدف اسرائيل الاساسي في هذه المرحلة هو ان تنشق الصف المصري وان تنسف الجبهة العربية من داخلها .. وللأسف نحن نقدم لها بايدينا ماتريد .. تبدا المأساة بان الاتحاد السوفيتي يرسل الي اخوتنا في سوريا باته لن يحضر توقيع الاتفاق المصري الاسرائيلي في جنيف اليوم .. يعلن هذا مصدر رسمي في دمشق والى هنا كان الامر سوف يكون امرا يخص الاتحاد السوفيتي .. وهو حر فيما يريد او ما لا يريد وانما يلني ان وزير الخارجية السوري خلال هذه المقابلة سلم السفير الروسي بسان القباذتين القومية والقطرية لحزب البعث السوري والذي يحدد موقف سوريا ازاء الاتفاق .. وكانت قيادتنا حزب البعث قد اعلنا في اعقاب اجتماع مشترك مساء امس الاربعاء ان الاتفاق يعد هزيمة خطيرة للفضال العربي وذكر مصدر رسمي في دمشق من ناحية اخرى ان الحكومة السورية تعزم ايضاً بمبعوث بدرجة وزير الى المعواصم العربية لكي يسلم الى رؤساء الدول من الرئيس السوري حافظ الاسد رسالة يشرح فيها وجهة النظر السورية ازاء الاتفاق المصري الاسرائيلي .. بعدها قامت مظاهرات في الساعة الحادية عشرة اليوم في دمشق ضد مصر بهتافات عدائية ضد فك الارتباط .. شددت الحراسة على السفارة المصرية ولا يريد ان اطل من ذلك في وصف هذه المظاهرات .. وبعد ذلك صدر بيان من القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي في العراق وفي فقرة منه يقول : وفي نفس الوقت الذي يعبر فيه النظام المصري عن استعداده لعقد معاهدة صلح مع العدو بصراحة .. احنا اعلنا كده .. في الوقت الذي يعبر منه النظام المصري عن استعداده لعقد معاهدة صلح مع العدو بصراحة علانية يؤكد رئيس النظام

واحتلمت وجاربت ولكن مصر ايضا لانكذب ولا تضلل ولا نقول الا ما نستطيع ان نفعله ونرتبط به مهما كان الثمن .
ان طريق السلام شرس وطويل والكفاح من اجله هو الذي يجعلنا في نفس الوقت حريصين على تنمية قوتنا العسكرية وقوة العرب العسكرية والحصول على السلاح والبدء في تصنيع السلاح .
اننا نفعل هذا كله لاننا لانريد سلاما باى ثمن بل نريد سلاما عادلا تسترد به حقوقنا وحقوق الشعب الفلسطيني . واذا كنا نقول اننا مخالفون فلاننا نراهن على المستقبل العربي ونثق فيه ونتحرك به الى الامام وسيشهد التاريخ اننا كنا الاوفياء بالعهد واننا كنا الصادقين .
والسلام عليكم ورحمة الله ..

رفضنا الوصاية ..

واضاف الرئيس بعد انتهاء خطابه قتالا :
كان يمكن ان اكتفى بهذا الخطاب وهو ما اعدته لهذه المناسبة ولكن احدانا تقع من حولنا في العالم العربي ومن اخوة اعزاء علينا لا نستطيع ان نتركها لاننا جميعا مسئولون امام ضمير امنا العربية كلها .. كلنا مسئولون ان نضع الحقائق واضحة .. ان نضع الحقائق كما هي لكي يعرف كل انسان في وطننا العربي .. في امنا العربية اين نقف الان والى اين نسير ؟

ويادى ذى يده اريد ان اقول ماسبق ان قلته مرارا .. لقد رفضنا الوصاية من الدول الكبرى واخرى باسقاطنا ان يعلموا اننا ونحن لم نحاول ابدا ان نفرض عليهم وصاية لا من قريب ولا من بعيد .. اخرى بهم ان يعلموا اننا لانقبل وصاية احد .. لا على قرارنا ولا على ارضنا :

مأساة شق الصف العربي

تبدا المأساة اذا كان ولا بد من نسيتها

بساعات وهم في حالة فرح لنفس هذا الكلام الذي ورد في قرارات القيادة القومية والقطرية ان مصر خرجت من المعركة وان مصر تنكرت لقرارات مؤتمر القمة العربي وان . وان . ماذا حدث تم فحس الاستيلاك الاول وتم لسوريا فحس الاستيلاك الاول كما قلت للرئيس حافظ قبلها بثمانى شهور نفس الخط الذى اتفقت عليه مصر في نفس الوقت اتفقت على خط مماثل لسوريا هو ما تم في مصر وماتم في سوريا بعدها بثمانى شهور .

انا بقول هذا وانا ضميرى مجروح ومثالم لاتصل بيننا الامور الى ان تصدر قرارات في بعض والاتفاق الذى وقع بالامس وقعه رؤساء اركان الحرب اتفاق عسكري فحس اشتباك وانا ارسل نائب رئيس الجمهورية الى سوريا ليخاطبهم بحقيقة الواقع وليضع كل شيء تحت تصرفهم . لجننا المصرية في جنيف جهود القائد العام هنا كل شيء كما تم في فحس الاستيلاك الاول يتم في فحس الاستيلاك الثانى وضعت كل شيء تحت امرهم .

الاتحاد السوفيتى يحرص

الرئيس حافظ ما قابلش نائب رئيس الجمهورية وقابل بمسخر بعد ذلك . . عنابى شديد لاني افسس بزمالة السلاح وبالاخوة ولكن يجب ان لضبط اعصابنا في هذه اللحظات الحاسمة ، انا لذي الكثير جدا الذى استطع ان اقلوه ، لذي الكثير عن كل المعركة ، ولدى

الكثير من الحقائق وانا اعتبر الاتحاد السوفيتى بالوقف الذى اتخذه اليوم تحريش سافر ومحاولة لشق صف الامة العربية .

اتفاننا اتفاننا عليه وما نوقمه نحترمه وننفذه نمصر لا تعود في كلمتها ايدا ومصر لن تخاف المظاهرات ولن تخاف الفرارات ولا المزايدات ولا الشعارات

السورى ذلك للمسئولين الامريكيين وللصحافة الامريكية . . عايزين يقولوا يعني ان احنا بنعمل عملينا مكشوفة . .

اخلاء سيناى بالكامل مقابل انتهاء حالة الحرب

لكن الرئيس السورى بيعملها منفطية لصلحة مين يتقال ان النظام المصرى بيعقد معاهدة صلح مع العدو ويعملها بصراحة احنا لو عاوزين نعقد معاهدة صلح بسمع الاخوة في العراق وفي الامة العربية كلها لو كنا عاوزين نعقد معاهدة صلح عندها من الشجاعة ما نواجه به امنا ونقول هذا ولكن انا اريد الجميع ان يعلموا انه عرض على اخلاء سيناى بالكامل مقابل انتهاء حالة الحرب فتقيدت بسوريا وبقتضية فلسطين وعرض ايضا من ضمن العروض الا يكون الخط خلف المسائل فقط لاربعين او خمسين كيلو وانما يكون من العريش الى راس محمد اكثر من ثلثى سيناى . برضه بهدف انتهاء حالة الحرب رفضت مشي خوفا من احد واننا ايماننا بدور مصر ومبادىء مصروخلق مصر ، على الاخوة في العراق انا لم ارد لان المقصود بهذا كله هو الرئيس حافظ الاسد ويخدونا احنا سكة للهجوم عليه انا لن ارد عايبهم ولكن على اخوتنا في دمشق انا حزين ومثالم واقولها امام الامة العربية جمعاء لاننا شركاء سلاح .

•• فحس الاستيلاك الاول

في فحس الاستيلاك الاول نفس هذا الكلام حصل پس بدون قرارات وذهب وزير الخارجية السورى الى المواسم العربية وفي يوم فوجئت بوزير خارجية السعودية ياتيني برسالة من الملك فيصل في الفجر وبوزير الدولة عبد العزيز حسين ياتيني من امير الكويت بعسده



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

مصر تعمل عمل بهدوء وبجباىء وبطلق
قبل كل شيء .

نلا هذا تصريح من أخينا ياسر عرفات
وبيختهه وبيقول : وتخطيه امريكا
واسرائيل ان اعتقدنا ان الجيش المصرى
سيقف مكتوف اليدين اذا ضربت الثورة
الفلسطينية .

وان السلام لن يكون امريكيا ..
السلام هو سلام فلسطين حتى الاخ ياسر
بعد كل اللى قامت بيه مصر ليه .. كل
ده عشان مصر استردت ٥ كم فى
الممرات والبتروال واتفاق عسكرى ل فك
الاشتيك .. كل ده يطلع من اخواننا
انا عاوز اقول ل اخواننا العرب مرة اخرى
انا لن افتح فى هذه المرحلة ولن ادخل
فى معركة جانبية ولكنى احذرهم كما
حذرهم فى الرياض من اولك الذبن
يحملون اليهم عمدا اخبارا ملققة لتسف
الموقف العربى ، فى مارس الماضى راحوا
لسوريا وراحوا للفلسطينيين وقالوا لهم
الاتفاق اللى بين السادات وامريكا
والاردن ايه وسوريا والفلسطينيين انوا
رحنوا فى داهية وادى البنود السرية
واذى البنود العلنية .

وجاء مارس ولم تدفق على شىء وقالت
مصر .. لا .. فابن كانت البنود السرية
.. اين كانت البنود العلنية ؟ .. نفس
هذا الموسواس الضناس هو الذى يسمى
القوم ويبلغ المذكرات كذبا .

سيانى اليوم يان الله الذى اضع
امامكم فيه جميع الحقائق ولكنى حريص
على اخوة لنا وهريص على صداقتهم
وزمانتهم واخوتهم .. الى ان يرفضوا
هم ذلك ، فلن نتنكر حينئذ لهذه الاخوة
لكننا سنعمل الحقائق لاننا لن نتنكر ابدا
لن نضع يدنا فى يده او يقف معنا فى
ساعات الشدة ابدا .

نقاط الانذار

باقى نقطة واحدة سمعونى باتكلم
هنا فى المؤتمر الصحفى وهى عن نقاط

الانذار ..

ونقاط الانذار زى ما قلت .. بعض
المجتهدين بيقول انها محطة قاعدة
الالكترونية امريكية .. حقيقة هذا الامر
كما قلت امام المؤتمر الصحفى هى انه
.. انا طلبت من الرئيس الامريكى ..
وزى ماقلت .. ثبتت نظريتى .. هنا
قاعدتين يشتموا امريكا .. طيب اشتموا
امريكا من هنا لمائة سنة جاية ..
ماشتمناها خمسين سنة ماجراش حاجة
.. فضلت اسرائيل فى مكانها ..
اشتموها خمسين سنة جاية .. انا قلت
ان اوراق هذه اللعبة ان لم تكن كلها
فعلى الاقل ٩٩٪ فى يد امريكا .. وقد
ثبت كلاى .. انا فى سالزبورج قلت
للرئيس الامريكى : نعال خليك شاهد
ببنى وبينهم .. من هنا نشأت فكرة
محطات الانذار .. كان يسعدنى جدا انى
الاقى مكان اشترى منه محطة انذار ..
من اى مكان .. ولو ان الانحساد
السوفينى يبيع لى او فيه امل انه يبيعه
لى ما كنت تردت فى طلبها منه ..
لكن .. انا قلت فى المؤتمر الصحفى
ان الاتحاد السوفينى رفض ان يبيع لى
ما هو اقل من ذلك بكثير فى التكنولوجيا
.. بل كان موجود هنا ويديره عساكر
روس قبل قرارات سحب الخبراء ،
وانسحب مع الخبراء الروس ورفضوا
بيعه وتسليمه لنا مع انه فنيا موجود
فى الاسواق بره واحسن منه .. لما
اعدت الطلب مرة اخرى وقلت بيومى لى
بعنوا لى وقالوا انه لسه تحت الاختيار
.. الاجهزة اللى هى بدائية .. فالوا
لى : تحت الاختبار .

نحن نعمل فى النور

المحطة الامريكية اللى وافق الرئيس
الامريكى انه يبيعه لى مضرية مائة فى
المائة على اعلى درجات التكنولوجيا فى
العالم .. آخر ما توصل اليه العصر
الى يومنا هذا .. فوق المائة وعشرين



بليون دولار كمان .. وقلت له نصال
خليك شهاد بيني وبينهم والشروط
واضحة وكل شيء واضح ، واحنا بنعمل
في النور ، مش في الظلام .. نصبحتي
للاخوة أن هذا الأسلوب خطأ .. قد
نختلف ولكن لا يجب ان نزيّف الحقائق.
امام رجل الشارع في الامة العربية ولا
ان نزيّف الحقائق امام شعوبنا ، كمانا
خمس سن سنة .. اللي حكيت عنهم انا
في خطابي ارنكنا في حق قضية
فلسطين جرائم لا تغفر .. كمانا
الخمسين سنة الماضية .. دعونا نعمل
بنهم وتحليل وبمفهوم العصر الذي
سنعيش فيه .. دعونا نرتفع فوق
الضغائن والصغائر .. فوق الاحقاد ..
من ناحية مصر .. انا اقول لجميع
الاخوة .. لن يجدوا مصر في يوم من
الايام نزل عن مستواها ابدأ .. ستظل
مصر محتفظة بمسئوليتها التاريخية تجاه
اخوانها العرب وتجاه قضية فلسطين ،
وانا قلت واعيد الكلام مرة اخرى لكي
يفهم من لا يفهم بانني رفضت ان انهي
مشكلتي كاملة في سناء لاني مرتبط
بسوريا ومرتبطة بقضية الشعب الفلسطيني

مصر ستظل وفيّة

ستظل مصر على رسالتها وعلى
مسئوليتها نحو شقيقاتها ونحوالمسئولية
التاريخية التي القبت عليها عبر القرون
سنظل الامناء الاوفياء وسنغفر للاخوة
ولكن كما قلت قد تاتي اللحظة التي
نضع فيها الحقائق ولن نزيد عن ذلك
ولن نفتح معارك جانبية ابدأ ..
ربنا لا نؤاخذنا ان نسينا او اخطانا
ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على
الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا مالا طاقه
لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا
انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين.